

الباب الثاني

الأساس النظري

أ. وصف النظرية الأساسية

تُعد "الطريقة" إجراءً منهجياً يستخدمه المعلمون لتقديم المادة التعليمية بما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها بفعالية. ومن خلال استخدام طريقة مناسبة، يمكن لعملية التعلم أن تسير وفق مسار موجه وقابل للقياس، بما يتماشى مع خصائص المتعلمين وأهداف التعلم ذاتها (Hermawan, 2011). ويشير محمود كامل الناقة إلى أن أهداف التعلم تشمل إتقان اللغة العربية السليمة والواضحة، والقدرة على كتابة الحروف، ومهارة صياغة الجمل بدقة ووضوح وطلاقة. وتتم عملية التعلم هذه عبر مراحل متدرجة من المستويات الأساسية إلى المتقدمة مما يجعل طريقة "الكتابة الموجهة" فعالة كأسلوب يعتمد على المحاكاة لتطوير مهارات الكتابة باللغة العربية.

١. تعريف طريقة "الكتابة التقليدية"

تُعد طريقة "الكتابة التقليدية" أسلوباً لتدريس الكتابة العربية يركز على تقنيات المحاكاة المنهجية والمتكررة للأشكال المكتوبة. ومن خلال هذه الطريقة، يتدرب الطلاب على نسخ نصوص صحيحة لاكتساب الألفة والإتقان في كتابة الحروف

والكلمات والجمل العربية. وتجمع هذه الطريقة بين الجوانب البصرية والحركية لتعزيز قدرات الكتابة (مجلة اللغة العربية، ٢٠٢٤: ١).

وتُعرف طريقة "الكتابة التقليدية" أو الكتابة التقليدية ببساطة بأنها منهجية لتعليم الكتابة العربية تركز على أنشطة مثل المحاكاة أو النسخ أو محاكاة نماذج النصوص والجمل التي يقدمها المعلم. وعملياً، يقوم المعلم بعرض نص نموذجي أو إملاء جملة، فيقوم الطلاب بنسخها بدقة متناهية. ويتمثل الهدف الرئيسي لهذه الطريقة في تنمية الدقة في الخط والإملاء، فضلاً عن تعزيز فهم بنية الجملة من خلال عملية المحاكاة المباشرة (Ulyan, 2012: 88).

إجراءات التنفيذ الأساسية. تشمل الخطوات الجوهرية لتطبيق طريقة "الكتابة التقليدية" ما يلي:

- أ) تقديم النص أو الجملة النموذجية لتكون مثالاً للكتابة؛
- ب) شرح المعلم لقواعد الكتابة والمفردات لضمان استيعاب الطلاب لمحتوى النص المراد نسخه وبنيته؛
- ت) تمارين النسخ (*نسخ* أو *تصوير*)، وهو نشاط يعيد فيه الطلاب كتابة النص مع مراعاة دقة رسم الحروف وعلامات الترقيم والبنية؛
- ث) تمارين الإملاء (*إملاء*)، حيث يقرأ المعلم نصاً بصوت عالٍ ويكتبه الطلاب دون النظر مباشرة إلى النص الأصلي، وذلك لاختبار الفهم ودقة الكتابة (Asyrofi, 2017:210).

تُعد هذه الطريقة فعالة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؛ لأنها تدرب المتعلمين على المهارات الآلية للكتابة، وتغرس فيهم عادة الكتابة الصحيحة

استناداً إلى نماذج محددة. ونتيجة لذلك، لا يقتصر تعلم الطلاب على محاكاة أشكال الحروف والخطوط فحسب، بل يكتسبون أيضاً فهماً لبنى الجمل الصحيحة في سياق اللغة العربية.

(١) مفهوم تحسين مهارات الكتابة باللغة العربية

(أ) تعريف مهارة الكتابة باللغة العربية

تُعرف مهارة الكتابة باللغة العربية بأنها القدرة على التعبير عن الأفكار أو الآراء أو المعلومات كتابةً، باستخدام الحروف وقواعد اللغة العربية الملتزمة بالضوابط المقررة (artikel online, 2023).

تُعد مهارة الكتابة مهارة لغوية إنتاجية تتطلب القدرة على نقل الأفكار والخواطر والمشاعر عبر رموز مكتوبة، وتحديد الحروف العربية. ولا تقتصر أنشطة الكتابة على الجوانب الآلية -مثل رسم الحروف- بل تشمل أيضاً الدقة النحوية والصرفية (*النحو والصرف*) والإملائية (*الإملاء*) لضمان فهم النص بشكل صحيح (Tarigan, 2013).

تُعد الكتابة باللغة العربية مهارة مركبة؛ لأنها تنطوي على التنسيق بين الجوانب المعرفية (العمليات الفكرية)، والجوانب النفس-حركية (الفعل الجسدي للكتابة)، والجوانب اللغوية (الاستخدام الصحيح للتركيب والمفردات). ولذلك، تتطلب هذه المهارة تطوراً تدريجياً من خلال التعويد والممارسة المنظمة، كالتى تُستخدم في طريقة "الكتابة التقليدية" (أي الكتابة القائمة على المحاكاة).

جوانب تقييم مهارة الكتابة. عند تقييم مهارات الكتابة باللغة العربية، يتم التركيز على جانبين رئيسيين:

(١) الجوانب الآلية: وتشمل دقة رسم الخط ، ودقة الإملاء، ووضوح الحروف، ونظافة الكتابة وترتيبها.

(٢) الجوانب اللغوية: وتشمل إتقان المفردات، واستخدام تراكيب الجمل، والدقة في تطبيق القواعد النحوية العربية (Ulyan, 2012; Asyrofi, 2017). ويجب أن يتطور هذان الجانبان بشكل متوازن؛ لضمان أن تكون الكتابة الناتجة جذابة بصرياً وصحيحة نحوياً في آن واحد.

أ) وظيفة إتقان الكتابة

تعمل الكتابة كوسيلة للتواصل الكتابي تيسر نقل الرسائل بفعالية، كما أنها تساعد في تعلم لغات أخرى وتعزز فهم المادة العلمية أو الموضوعات الدراسية. يشير تعزيز المهارة إلى التغيير الإيجابي الذي يطرأ عند الانتقال من حالة أولية إلى حالة مُحسَّنة عقب تدخل محدد. وفي سياق الأبحاث المتعلقة بتعلم اللغة العربية، يمكن قياس التحسن في كفاءة الكتابة من خلال مقارنة مخرجات التعلم قبل وبعد تطبيق أسلوب معين، مثل "الكتابة التقليدية".

بشكل عام، يتجلى هذا التحسن في وجود فرق في متوسط نتائج تعلم الطلاب -على سبيل المثال، من خلال نتائج الاختبارات القبلية والبعدية- بين المجموعة التجريبية (التي دُرِّست باستخدام طريقة "الكتابة التقليدية") والمجموعة الضابطة (التي دُرِّست باستخدام الطرق التقليدية). وإذا وُجد فرق

ذو دلالة إحصائية، يمكن الاستنتاج بأن هذه الطريقة تؤثر في مهارات الكتابة لدى الطلاب (Sugiyono, 2019).

وبذلك، يُعد التحسن في مهارات الكتابة باللغة العربية مؤشراً على نجاح تطبيق طريقة تدريس تتسم بالفعالية والكفاءة وتلبي احتياجات المتعلمين. (١) أهداف مهارات الكتابة باللغة العربية. أهداف طريقة "الكتابة الموجهة"

تتمثل أهداف تطبيق طريقة "الكتابة الموجهة" فيما يلي:

- أ. مساعدة الطلاب على تطوير مهارات الكتابة باللغة العربية تدريجياً، والانتقال من المستويات البسيطة إلى المستويات الأكثر تعقيداً.
- ب. تدريب الطلاب على ترتيب الكلمات لتكوين جمل تلتزم بقواعد النحو العربي.
- ج. تعزيز فهم الطلاب لبنية الجملة (التركيب) في اللغة العربية.
- د. مساعدة الطلاب على التعبير عن أفكارهم كتابةً مع توفير توجيهات واضحة.

هـ. زيادة تفاعل الطلاب ومشاركتهم في عملية التعلم.

تتماشى هذه الأهداف مع مفهوم "التعلم الموجه"، الذي يركز على مبدأ "السقالات التعليمية" (scaffolding) -أي تقديم الدعم والمساعدة التدريجية- من المعلم إلى الطالب.

والهدف هو تكوين فهم عميق للعمليات والعقبات والتحسينات المتعلقة بمهارات الكتابة في سياق واقعي لتعلم اللغة العربية؛ إذ يتجاوز هذا الهدف مجرد قياس النتائج ليصل إلى استكشاف المعاني والتجارب التي يمر بها الطلاب

أثناء عملية التعلم. كما يهدف أيضاً إلى تمكين الطلاب من الكتابة بفعالية ووضوح ومنهجية باللغة العربية كجزء من الإتقان الشامل للغة. وفي الرسائل العلمية التي تعتمد المنهج النوعي (الكيفي)، عادةً ما تُصاغ الأهداف المتعلقة بمهارات الكتابة باللغة العربية على النحو التالي:

١. وصف عملية تعلم الكتابة باللغة العربية كما يختبرها المشاركون في البحث، بما في ذلك الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة.
٢. استكشاف تجارب الطلاب وتصوراتهم والتحديات التي يواجهونها في تحسين مهاراتهم في الكتابة باللغة العربية.
٣. تحديد العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في مهارات الكتابة باللغة العربية لدى الطلاب.
٤. شرح التغيرات أو التحسينات التي طرأت على قدرات الطلاب في الكتابة باللغة العربية عقب تطبيق طريقة أو نهج تعليمي محدد.
٥. تقديم عرض شامل ومعمق لمدى فعالية إحدى طرق التدريس في تعزيز مهارات الكتابة باللغة العربية.
٦. مساعدة المعلمين على فهم الأساليب الفعالة لتدريس الكتابة باللغة العربية بما يتوافق مع خصائص الطلاب.

أ. دور مهارات الكتابة باللغة العربية

تُعد القدرة على الكتابة مهارةً جوهريةً تدعم التطور الشامل لإتقان اللغة العربية، سواءً على الصعيد الأكاديمي أو العملي؛ إذ تلعب دوراً حاسماً في تعلم اللغة

والتمكن منها بشكل شامل. وتتمثل بعض الأدوار الرئيسية لمهارات الكتابة لدى الطلاب فيما يلي:

١. العمل كوسيلة للتعبير عن الأفكار والمفاهيم كتابةً بأسلوب منظم وواضح ومنطقي باستخدام اللغة العربية.

٢. مساعدة الطلاب على فهم قواعد اللغة العربية (النحو والصرف) وإتقانها، مما يمكنهم من صياغة جمل صحيحة ومتناسكة.

٣. العمل كأداة لتعزيز الإبداع والقدرة على التفكير المنهجي والمنطقي.

٤. تعزيز مهارات التواصل الكتابي، وهي مهارات ضرورية للأغراض الأكاديمية والدينية والاجتماعية والثقافية.

٥. تيسير عملية إتقان المفردات والتراكيب اللغوية العربية من خلال الممارسة المستمرة للكتابة.

٦. تعزيز فهم المصادر الدينية الإسلامية المكتوبة بالعربية — مثل القرآن الكريم والحديث الشريف — مما يسهل استيعاب النصوص الأصلية.

٧. المساهمة في تنمية الثقافة الكتابية العربية، بما في ذلك مهارة الخط العربي، التي تحظى بقيمة جمالية ودينية على حد سواء.

ب. أنواع مهارات الكتابة باللغة العربية

تشمل مهارات الكتابة باللغة العربية عدة فئات، وهي:

١. الكتابة الإملائية (كتابة الحروف والكلمات): وتشمل الإملاء المنقول (نسخ

نص من مصدر كالسبورة أو الكتاب مع التركيز على الدقة)، والإملاء المنظور

(الكتابة من الذاكرة بعد قراءة النص)، والإملاء الاختباري (الكتابة بناءً على تقييم للكفاءة، مثل الإملاء المسموع أو الاختبار الرسمي).

٢. الكتابة الخطية (كتابة الحروف العربية بأشكال صحيحة وجميلة): وتتمثل في إتقان تشكيل الحروف العربية (الخط) وتطبيقها وفقاً لقواعد فن الخط.

٣. الكتابة الإنشائية (التعبير): صياغة العبارات أو الأفكار في شكل قصص أو أوصاف أو آراء، أو كتابات حرة وموجهة. ويشمل ذلك الكتابة الإبداعية والوظيفية على حد سواء، مثل صياغة الرسائل والتقارير والقصص القصيرة وما إلى ذلك.

٤. الكتابة الوظيفية العملية: الكتابة المرتبطة باحتياجات التواصل الرسمي أو الإداري، مثل الرسائل والتقارير والنماذج. ٥. الكتابة الأدبية الإبداعية: كتابة أعمال أدبية تتطلب الإبداع والخيال والمعرفة الثقافية.

٦. الكتابة الوظيفية الإبداعية: مزيج يجمع بين الكتابة الوظيفية والإبداعية، مع التركيز على الطلاقة والوضوح والدقة في الكتابة والتعبير عن الأفكار. (محتوى يتعلق بمهارات الكتابة باللغة العربية).

خطوات أسلوب "الكتابة الموجهة" (Guided Writing)

وفقاً لـ "رشدي أحمد طعيمة"، يمكن تنفيذ تعليم الكتابة الموجهة عبر مراحل منهجية. وتتمثل خطوات أسلوب "الكتابة الموجهة" فيما يلي:

أ. عرض المادة التعليمية

يشرح المعلم المادة ويقدم جمالاً نموذجية بسيطة تتناسب مع موضوع الدرس.

ب. تقديم المحفزات أو التوجيهات

يقدم المعلم محفزات - مثل الكلمات المفتاحية أو الصور أو الأسئلة - لتكون بمثابة أساس لنشاط الكتابة.

ج. ممارسة الكتابة الموجهة

ينخرط الطلاب في أنشطة كتابية بناءً على تعليمات محددة، مثل: ترتيب الكلمات لتكوين جمل، إكمال الجمل، الإجابة عن الأسئلة، الكتابة استناداً إلى الصور

د. التوجيه والتصحيح

يوجه المعلم الطلاب طوال عملية الكتابة ويقدم تصحيحات لأعمالهم الكتابية.

هـ. مراجعة الكتابة

يراجع الطلاب أعمالهم الكتابية بناءً على ملاحظات المعلم وتوجيهاته. تتماشى هذه الخطوات مع تصميم البحث المستخدم في هذه الدراسة - وتحديدًا تصميم المجموعة الواحدة مع اختبار قبلي وبعدي - حيث يتلقى الطلاب معالجة تعليمية تتكون من تمارين كتابة موجهة متدرجة. مزايا طريقة "الكتابة الموجهة"

توفر طريقة "الكتابة الموجهة" عدة مزايا، منها:

١. مساعدة الطلاب على فهم عملية الكتابة خطوة بخطوة.

٢. تسهيل بناء الجمل لدى الطلاب بفضل توجيهات المعلم.

٣. زيادة تفاعل الطلاب أثناء الدرس.

٤. الحد من أخطاء الكتابة من خلال التوجيه المباشر.

٥. ملاءمتها للمبتدئين في تعلم اللغة العربية.

٦. تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم في الكتابة.

وفقاً لمحمود كامل الناقه، يُعد التعليم الموجه فعالاً للغاية في تحسين المهارات اللغوية الأساسية لأنه يوفر دعماً مصمماً خصيصاً لتلبية احتياجات الطلاب. عيوب طريقة "الكتابة الموجهة"

تشمل عيوب هذه الطريقة ما يلي:

١. تتطلب وقتاً أطول نسبياً.

٢. تتطلب مشاركة نشطة ومكثفة من المعلم في توجيه الطلاب.

٣. لا تعزز بشكل كافٍ استقلالية الطالب في الكتابة الحرة.

٤. يصعب تطبيقها في الفصول الدراسية الكبيرة.

٥. يميل الطلاب إلى البقاء معتمدين على توجيهات المعلم.

ومع ذلك، يمكن الحد من هذه السلبيات من خلال الإدارة الفعالة للوقت واستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة.

أ. ملف تعريف طلاب الصف الثالث في مدرسة "الشفاء" بمدينة بنغكولو

يُعد طلاب الصف الثالث في مدرسة "الشفاء" متعلمين يمرون بمرحلة

دراسية تتسم بكون تطوّرهم المعرفي ومهاراتهم في اللغة العربية في مرحلة ترسيخ

وتثبيت حالياً؛ وتؤثر هذه الخصائص في أساليب التدريس المتبعة وفي مخرجات

التعلم المترتبة عليها.

ب. الدراسات السابقة ذات الصلة

أظهر العديد من الباحثين قبله أن تطبيق طريقة كتابة الموجهة يمكن أن يزيد من

فعالية تعلم الكتابة العربية.

رقم	اسم الباحث و السنة	عنوان البحث	أوجه التشابه والاختلاف في البحث
١	احمد (٢٠١٨)	فاعلية طريقة الإملاء في تحسين القدرة على الكتابة باللغة العربية لدى تلاميذة الصف الثامن الأساسي	تكمن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة التي أعتزم إجرائها في كونهما تتناولان أسلوب "الإملاء الموجه" ؛ غير أنهما تختلفان من حيث إن هذه الدراسة أجريت على طلاب الصف الثامن، في حين ستشمل دراستي طلاب الصف الثالث، وعلاوة على ذلك، فبينما اعتمدت تلك الدراسة المنهج التجريبي، ستعتمد دراستي المنهج الكمي.
٢	خيرالنساء (٢٠٢٠)	العلاقة بين إتقان القات والإملاء مع مهارات الكتابة لتلاميذة الماجستير	تكمن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة التي أعتزم إجرائها في الاعتماد المشترك على منهج البحث الكمي؛ غير أنهما تختلفان في أن هذه الدراسة أُجريت

على مستوى "المدرسة العالية" (المرحلة الثانوية)، في حين سٌجِرى دراستي على مستوى "المدرسة الابتدائية". وعلاوة على ذلك، تولي هذه الدراسة اهتماماً أكبر بإتقان فن الخط العربي والإملاء، بينما تركز دراستي على تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب من خلال أسلوب "الإملاء الموجه".			
تكمن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة التي أعتزم إجرائها في الهدف المشترك المتمثل في تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب؛ غير أنهما تختلفان في أن هذه الدراسة تعتمد المنهج التجريبي، في حين تستخدم دراستي المنهج الكمي. وعلاوة على ذلك، فبينما تعتمد هذه الدراسة أسلوب نسخ النصوص المكتوبة يدوياً، تستخدم دراستي أسلوب "الإملاء الموجه".	أثر منهج النسخ في تعلم الكتابة	٣ زالقرنين (٢٠١٩)	

ث. إطار التفكير

تشير إلى أن القدرة على الكتابة باللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث في مدرسة عاصي شفقة مدينة بنغكولو لا تزال منخفضة. ترجع هذه القدرة المنخفضة إلى عدم إتقان الجوانب الميكانيكية للخوت والإملاء التي تعد أساس الكتابة ، وتعتبر طريقة التعلم الموجهة (طريقة غير كتابة تاجليديان) المطبقة حالياً غير مثالية في ممارسة دقة ودقة الكتابة الأولية.

طريقة كتابة الموجهة هي طريقة تدرب على وجه التحديد الجوانب الميكانيكية واللغوية من خلال التعليمات المتكررة ، مثل النسخ والإملاء. من خلال هذا التكرار ، من المأمول أن يكون تلاميذ مألوفين وشاملين في كتابة الحروف والتعاويد وهيكل الجمل البسيطة. تم استخدام طريقة الكتابة الموجهة في المجموعة التجريبية لإنتاج تصنيف أعلى (Gain-N) للقدرة على الكتابة (Y) مقارنة بالمجموعة الضابطة باستخدام الماتودا الموجهة . مخطط إطار التفكير:

الوصف: الحالة الأولية: العلاج (X) تعزيز القدرة (Y).

متغير مستقل	المتغير التابع	اتصال
-------------	----------------	-------

تؤثر طريقة كتابة الموجهة على تحسين مهارات الكتابة مما ينعكس على دقة وطلاقة وإبداع تلاميذ في كتابة اللغة العربية.	مهارة الكتابة العربية	طريقة كتابة الموجهة
---	------------------------------	----------------------------

يعتمد إطار التفكير على افتراض أن استخدام طرق التعلم الصحيحة، مثل كتابة

الموجهة ، قادر على تحسين مهارات الكتابة لدى تلاميذ بشكل منهجي وفعال.

